من الذاكرة
د. لوتس عبدالكريم
تكتب:
loutskarim@hotmail.com

تكريمى الذى أعتز وأفخر به اليوم من صرح ثقافى عظيم وهو مكتبة الإسكندرية لا أعتبره تكريمًا لشخصى، بل تكريم لمؤسسة ثقافية فى شكل مجلة للفنون والثقافة الرفيعة هى «الشموع»، وكان لى شرف إصدارها عام ١٩٨٦.

مكتبة الإسكندرية وتكريم مشروع ثقافى

خلال الأسبوع الماضى كرمتنى مكتبة الإسكندرية على جهودى ومشوارى الطويل فى الحياة الثقافية كتابة ونشرًا وتفاعلا مع الإبداعات الثقافية على تنوعها. وبعد أن كرمنى أستاذى الفاضل الدكتور مصطفى الفقى بمكتبة الإسكندرية، ألقيت كلمة أشارككم بعضًا من محتواها، خاصة أن هذه الكلمة- مثلما هى تعبير عن عرفان وشكر للتكريم- فإنها تمثل استعادة لتاريخ مشروع ثقافى ومعرفى وفنى اضطلعت به، وكان بمثابة منبر لكل الأجيال ولضروب الإبداع، خاصة أننى حرصت من خلالها على القيام بدور فاعل ومؤثر فى الحراك الثقافى والمعرفى المصرى، ومما جاء فى كلمتى: (إن تكريمى الذى أعتز وأفخر به اليوم من صرح ثقافى عظيم وهو مكتبة الإسكندرية لا أعتبره تكريمًا لشخصى، بل تكريم لمؤسسة ثقافية فى شكل مجلة للفنون والثقافة الرفيعة هى «الشموع»، وكان لى شرف إصدارها عام ١٩٨٦، لكن ما كان لها أن تحقق ما حققته من نجاح إلا بفضل كوكبة رائعة من المبدعين فكرًا ورأيًا وإنتاجًا فى شتى فروع الإبداع، وعلى رأسهم الكاتب الكبير الراحل أحمد بهاء الدين، الذى منحها اسمها وهيئتها وسياستها الثقافية وطابعها المميز، وتولى رئاسة تحريرها فى العام الأول من عمرها، فكانت خبرته الصحفية والمعرفية الواسعة، وتعدد علاقاته بملوك الكلمة وأمراء الفرشاة والفن والأدب والموسيقى، هى التى جعلت من الأعداد الأولى التى تولى فيها رئاسة التحرير منهاجًا سارت عليه طوال سنوات إصدارها حتى أعوام قليلة مضت، محافظة على المعنى الذى اتخذت شعارًا له: (الشموع.. من أجل قيمة الجمال فى الأدب والفن والحياة)، وفى سبيل الحفاظ على هذه القيمة وذلك الهدف، حرصنا على استضافة أهم الرموز فى حياتنا الأدبية والفنية والفكرية، سواء بمقالاتهم أو بحواراتهم أو بلوحاتهم أو بعرض إبداعاتهم، أو بدعوتهم للمشاركة فى صالون الشموع الشهرى الذى طرحوا من خلاله أهم قضايا الساعة وشؤون الثقافة وأوجه الجمال، وكانت هذه الحوارات تفرّغ وتنشر بعد ذلك على صفحات الشموع ليقرأها القراء، حتى تعم القيم والمعانى التى تتضمنها كمائدة غنية بمختلف الآراء ووجهات النظر. وهنا أذكر أسماء بعض مَن أسهموا بآرائهم وأقلامهم ولوحاتهم وكتاباتهم النقدية فى شتى المجالات.. ففى الأدب كان توفيق الحكيم وإحسان عبدالقدوس ويوسف إدريس، وفى الموسيقى والغناء كان هناك محمد عبدالوهاب ودكتورة رتيبة الحفنى، التى استمر قلمها يصاحب كل أعداد المجلة حتى وافتها المنية، وفى الفن التشكيلى كان صلاح طاهر وحلمى التونى ومختار العطار وعزالدين نجيب، الذى تولى الإشراف على التحرير أغلب سنوات إصدارها حتى عام ٢٠٠٢ إلى جانب مقالاته المنتظمة، وفى جولة الفن حول العالم كان الكاتب الكبير الراحل د. مرسى سعدالدين، وفى النقد السينمائى كان الناقد الكبير الراحل أيضًا فوزى سليمان، وفى النقد الأدبى كان الناقد الكبير صلاح فضل، ومن الشعراء كان فاروق شوشة وفاروق جويدة ومحمد إبراهيم أبوسنة وأحمد سويلم وأحمد الشهاوى، ومن الكتاب الصحفيين سليمان جودة ومصطفى عبدالله وماهر حسن، ومن المفكرين والفلاسفة ورجال السياسة د. فؤاد زكريا، ومحمود أمين العالم، ود. مفيد شهاب، ود. حسام عيسى، ود. محمد السيد سعيد، وممن أجرينا معهم حوارات فكرية وفلسفية د. زكى نجيب محمود، والفنانين: صلاح طاهر وحسين بيكار وحامد سعيد وفاروق حسنى.. والقائمة طويلة لا تحصى ولا تعد.. وكانوا جميعًا شموعًا أضاءت الوعى، وشكلت واحة للجمال، تُظللها أشجار الفن والأدب والمعرفة بالحياة، عملًا بالشعار الذى يتصدر غلاف المجلة.. فتحية لأرواح من رحلوا منهم، ولمن لا يزالون يعطوننا من إبداعهم. ولا أنسى فضل الكاتب الصحفى الراحل أسامة عفيفى، الذى تولى الإشراف على المجلة عام ٢٠٠٠ بعد الفنان والناقد عزالدين نجيب، حيث أعطاها مذاقًا يتناسب مع قارئ مختلف فى الألفية الثالثة، دون التنازل عن أسسها الثابتة. إن الشموع بهذه التركيبة الثرية مشروع ثقافى جدير بالتكرار، حتى يجد شعبنا ما يستحقه من منابر أهلية مستقلة، بجهود المخلصين لقيم الجمال فى الفن والأدب والحياة. وإذ أكرر شكرى لقادة مكتبة الإسكندرية، فإن التكريم أيضًا لهذه القامات الثقافية التى ذكرتها، وعشرات غيرهم من الشموع المضيئة.. فلولاهم ما استمرت المجلة فى الصدور ما يزيد على عشرين عامًا).

تكريم لوتس عبدالكريم فى مكتبة الإسكندرية